الباب الثالث

الدعوة إلىٰ الله تعالىٰ
حاجة ملحّة في هذا العصر

الفصل الأول

التجربة أكبر برهان!!

تثبت الوقائع المرئية والمسموعة أن الإنسان المعاصر يعيش التخبّط والدمار ، وكأنه يسير في طريق الانتحار ، ولعل السبب الرئيسي وراء ذلك هو فقدان الإنسان لإنسانيته ، حيث إن ما نراه اليوم من تقدّم ورقي وتقنيات واختراعات ، إنما تخدم الجانب الشهواني ـ الحيواني ـ في الإنسان ، وكل التركيز حول الفتن ، وما يثير الأمور الجنسية حتىٰ إن الشيطان يعجز عن تقديم أمثال هذه التقنيات في هذا المجال!!

صحيح أن وسائل الاتصال الحديث (كالأنترنيت) وغيره ، قد ساعدت علىٰ تقريب المسافات البعيدة ، حتىٰ أصبح العالم كأنه قرية واحدة ، لكن جانب الحضارة الآخر هو استغلال الإنسان لأخيه الإنسان ، إلىٰ درجة لا يصدقها عقل عاقل ، والمشكلة أن كل ذلك يتم تحت أنظار الأمم المتحدة وفي ظلال هيئة حقوق الإنسان!!

وهكذا فالطائرة اخترعت من أجل مساعدة البشر ، من حملهم وحمل أغراضهم ، ومن بلدٍ إلىٰ آخر خلال ساعات فقط !

لكن انظر من جانب آخر كيف تمّ تحويل هذا المقصد الرائع إلىٰ مقاصد سيئة جداً ، بحيث استخدمت الطائرات لتدمير بيوتات الآمنين ، وقذف القنابل والغازات السامة والقنابل المسمارية والعنقودية وما إلىٰ هنالك ! !

أهكذا دور الحضارة المعاصرة ؟ أبهذه الوحشية التي تسود العالم اليوم نفتخر ؟

أبداً ، فنحن لا نفتخر بالدمار والتمزيق والتشويه ، إنما نعترف بكل ما يقدم الخير للناس جميعاً ، من حيث إن « الخلق كلهم عيال الله وأحبّهم إلىٰ الله أنفعهم لعياله » . ونحن لا نصفق لحملة جرّ الإنسان إلىٰ ما يُقال له ، إنما نصفّق فقط لرضا الله وكرمه ، من خلال مطالبته بالانفتاح علىٰ عباد الله كلهم .

أما تحت ذريعة العلم والتحرّر والتفكر ، أن يخرج أناسٌ يدّعون الحضارة والتقدم والتفكر ثم يوصلهم فهمهم إلىٰ عبادة ما يخترعون من آلات وما إلىٰ هنالك ، فهذا لا يقلّ ضرراً عن

الأمر الذي فعله قوم إبراهيم عليه السلام حيث نحتوا أصناماً من الحجر ، فهذا هو الفهم القاصر المنحرف ، لأن الله تعالىٰ الخالق البارئ أباح للإنسان أن يسير ـ بل طالبه بذلك ـ في الأرض ، وينظر في كل شيء ، ويبدع ويتفكر ، حتىٰ يصل إلىٰ ما ينفذ من خلاله إلىٰ أقطار السموات والأرض ، لكن هذا يجب ألا ينسيه أنه بشر عبد وأن للكون خالقاً أعظم وهو الله سبحانه .

وإلا فقد ظلمت البشرية نفسها بنفسها ، وأعادت كل مخترعاتها إلىٰ دائرة الكيل بما يضرّها ، وهذا ما عبّر عنه بيان الله تعالىٰ :

﴿ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [آل عمران : ١١٧] .

فالله فتح أمامكم أيها البشر كل منافذ التطور ، وسخر لكم كل ما في الكون ، وطالبكم بأن تستخدموه علىٰ أحسن وجه ، وبما ينفعكم ويحقق مصالحكم ، فلماذا تصرّون علىٰ استخدامه ـ الاختراعات ـ فيما يؤدي إلىٰ قتل البعض منكم ، أو إيقاع الأذىٰ والضرر ببعضكم الآخر ! ؟

ولقد حدثنا التاريخ المعاصر أن نتائج الحرب العالمية الأولىٰ كان فيها من الضحايا قرابة (١٠) مليون إنسان ،

وعندما تطورت المصانع والأسلحة والتقنيات وما إلىٰ هنالك ، جاءت الحرب العالمية الثانية لتحصد من البشر (٧٠) مليون إنسان!! إضافة إلىٰ الخسائر الاقتصادية والعمرانية وما إلىٰ ذلك .

ولذلك جرّب الناس في هذا العصر إيديولوجيات ومذاهب شتىٰ ، فلم يصلوا إلىٰ حلول مناسبة لواقع حياتهم ، ومن هنا نفهم السر وراء انتشار حالات الانتحار في الدول المتقدمة ، ماذا ينقصهم ، وماذا يضايقهم ؟ ليس إلا مسألة الفراغ النفسي والروحي الذي لم يستطع أي نظامٍ أن يقدّمه للبشر كما قدّمه الإسلام ، وما يزال مستعداً لتقديمه .

أجل ، لقد تفككت الأُسر في البلدان المتقدمة ، حتىٰ أصبح أفراد الأسرة الواحدة لا تجمعهم إلا المصالح الفردية والأنانية ، حتىٰ المناسبات والأفراح لم يعد لها أيّ دور في تجميع شتات الأسرة الواحدة ، فالبنت تعيش حياتها الخاصة ، تترك بيت والدها منذ بداية بلوغها ، لتذهب إلىٰ العمل والاعتماد علىٰ نفسها ، مما يضطرها ذلك إلىٰ مشاركة صديقٍ لها في استئجار غرفةٍ ما ، لتتقاسم معه الأمور الاقتصادية والعاطفية والجنسية وما إلىٰ هنالك!!

والمصيبة العظمىٰ أن تصبح المنفعة والمصلحة هي الحاكم لكل العلاقات ، حتىٰ الأمور التربوية أو الأخلاقية ، ونحو ذلك .

وماذا يبقىٰ من الإنسانية إذا طغت الماديات والمصالح والأثرة والفردية ؟!

وماذا سيؤول إليه حال المجتمعات إذا استمرت في هذا التسلّح المقيت المخيف ؟!

وماذا ستكون النتيجة إذا لم يلجأ الناس إلىٰ الشريعة السمحة ، والتي تعلن الحكمة والأخلاق السامية الرفيعة ، وتنادي إلىٰ كلمة سواء بين كل الشعوب والأفراد ، وتعلن الأصول الواحدة لبني البشر ، مصداق ذلك قول الله تعالىٰ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾ [الحجرات : ١٣] .

إن المسألة تحسمها الوقائع المعاصرة ، وكأن القرآن الكريم يتنزل غضّاً طرياً نسمعه الآن ، وهو يعلن للبشرية التي أدبرت عن تعاليم السماء : ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴾ [المؤمنون : ١١٥ـ١١٦] .

وكأن القرآن يردّ علىٰ الذين سكروا من نشوة الحضارة والرقي فصاحوا : لا رب في السماء ، ولا نبيّ في الأرض ، والحياة ليست إلا أرحاماً تدفع ، وأرضاً تبلع!! فيقول لهم محذراً ومذكراً : لا ، بل الحياة ليست إلا دار ابتلاء ، وهي قنطرة للعبور إلىٰ دار القرار : ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝١ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ﴾ [الملك : ١ـ٢] .

* * *

الفصل الثاني

صلاحية الدعوة لأن تأخذ
مكانة الصدارة في العالم

كل أمر من أمور الإسلام يؤكد علىٰ عالميته وصلاحيته لكل زمان ومكان ، ومن أهم الأمور التي تبرز في مسألة عالمية الإسلام هي :

علىٰ مستوىٰ الفرد الواحد ترىٰ أن الإسلام قد وضع خططاً لجعل الفرد يعيش حياته الخاصة ويعيش حياته مع الآخرين ، أي أن الإسلام لم يهتم بالفرد علىٰ حساب الجماعة كما تقرر النظم الرأسمالية ، ولم يغلّب أمور الجماعة علىٰ مسائل الفرد كما تنادي الاشتراكية ، إنما وضع نظاماً متوازناً ودقيقاً ، بحيث إن الإنسان حرٌّ ، لكن شريطة ألا ينتهك بحريته حرية الآخرين ، وهذا الأمر نراه بوضوح في كل المعاملات والاعتقادات والعبادات وخاصة السلوك والأخلاق .

وإلا فلو أخذنا قضية العدل التي يركز عليها الإسلام في

كثيرٍ من أموره ، كما في قوله تعالىٰ : ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ ﴾ [المائدة: ٨] .

فهل العدل هنا يختص زماناً ما ، أو مكاناً ما ، أو شعباً ما ؟!

أبداً إنما هذا خط عريض يصلح لكل زمان ومكان ، وهذه هي العالمية الحقّة .

وهكذا في السلوكيات ، بحيث يجب علىٰ كل فرد أن يعيش حالات الثقة بالله ، ومهما ادلهمّت عليه الخطوب ، مصداق ذلك قوله تعالىٰ في معرض الحديث عن قصة يوسف وإخوته وما حدث له :

﴿ يَٰبَنِىَّ ٱذْهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يَا۟يْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [يوسف : ٨٧] .

وحتماً فإن هذه الحقيقة ـ والتي تشتمل على عدم اليأس ، والسعي وراء إيجاد حلولٍ لأي مشكلة ـ شامخة ثابتة صالحة لكل زمان ومكان ، بحيث إذا عاشها يعقوب وبنيه منذ آلاف السنوات ، فإن المسلم في أواخر القرن العشرين يستطيع أن يعيشها وكأنها نزلت عليه الآن ، وهذا دليل حيّ علىٰ عالمية الرسالة .

وهكذا علىٰ مستوىٰ الجماعة بل الجماعات ، لأن الإسلام يركز علىٰ ما يصون وحدة الإنسانية جميعاً ، ويرعىٰ إنسانيتها ، ويحمي قيمها وكل ما له علاقة بها ؛ لأن الأدلة القاطعة علىٰ عالمية الإسلام ودعوته ـ كما قدّمنا سابقاً ـ تعني تكاتف الأسرة الإنسانية الواحدة علىٰ ما فيه خير وصلاح الإنسانية جمعاء ، مصداق ذلك قوله تعالىٰ :

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ﴾ [الفتح : ٢٨] .

لذلك حتىٰ في حالات الحرب ترىٰ الإسلام يطرح قضايا رائعة تنسجم مع الخطوط العامة للعالمية ، بحيث يحرم قتل الأطفال والشيوخ وأهل الأديرة والصوامع والبيع وما إلىٰ هنالك ، ويحرم قطع الأشجار وتهديم البيوت وما إلىٰ هنالك .

وبذلك تتأكد عالمية الدعوة إلىٰ الله تعالىٰ ، بحيث لا يُظلم معاهد أو أهل كتاب أو ما إلىٰ هنالك ، لأن الإسلام لا ينظر إلىٰ أي إنسان علىٰ أساس انتمائه أو عرقه أو ما إلىٰ هنالك ، إنما المسألة عبّر عنها كتاب الله تعالىٰ : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾ [الحجرات : ١٣] .

وهذا ما نطق به التاريخ كخير دليل علىٰ هذا الأمر ، فمن ذلك أن أهل الأردن المسيحيين ، عندما رأوا حصار المسلمين لهم وتعاملوا معهم كان أمراً عجباً!

لقد أرسلوا كتاباً إلىٰ أبي عبيدة يقولون فيه : يا معشر المسلمين أنتم أحب إلينا من الروم ، وإن كانوا علىٰ ديننا ، أنتم أوفىٰ لنا بنا ، وأكفّ عن ظلمنا ، وأحسن ولاية علينا ، ولكنهم غلبونا علىٰ أمرنا وعلىٰ منازلنا!!

وبعد أن أخذ القائد العسكري أبو عبيدة بن الجراح الجزية من نصارىٰ الشام لقاء دفاع المسلمين عنهم ، بعدها أراد المسلمون مواصلة الفتح تجاه القسطنطينية والتي كان يتمركز فيها هرقل ، فما كان من أبي عبيدة إلا أن كتب إلىٰ ولاة المسلمين في بلاد الشام يأمرهم برد الجزية وما إلىٰ هنالك ، بسبب قيام المسلمين بالانسحاب من بلادهم ، وقال في ذلك : إنما رددنا عليكم أموالكم لأنه بلغنا ما جمع لنا من الجموع ، وإنكم قد اشترطتم علينا أن نمنعكم وإنا لا نقدر علىٰ ذلك ، وقد رددنا عليكم ما أخذنا منكم ، ونحن لكم علىٰ الشرط وما كتبنا بيننا وبينكم إن نصرنا الله عليهم .

وبالفعل ، قام المسلمون بإعادة ما أخذوه من أموال ، فما كان من نصارىٰ بلاد الشام إلا أن تساءلوا : أهؤلاء بشر أم

ملائكة ؟ أهؤلاء هبطوا من عوالم علوية ، أم خرجوا من عوالم سفلية ؟

أبداً ، فليست المسألة إلا أنهم ضبطوا أمورهم كلها بمنهج الدعوة إلىٰ الله تعالىٰ ، فكان الأمر سيّان ، أكانوا في الحرب أم في السلم ؟ أكانوا مع الزوجة والأولاد ، أم كانوا في المعمل والحقل ؟ أكانوا أفراداً أم كانوا جماعات ؟ أكان الحاكم يراقبهم أم لم يكن ذلك ؟

فقال نصارىٰ الشام : ردّكم الله ونصركم علىٰ الروم ، فلو كانوا هم ـ أهل ملّتهم ـ لم يردّوا علينا شيئاً وأخذوا كل شيء بقي لنا!!

هكذا ، لا يعرف المسلم حدوداً جغرافية ، ولا أحقاباً تاريخية ، إنما ينفتح علىٰ كل العباد ، في كل زمان ومكان ، ليكون عالمياً كما هي الشريعة عالمية ، وليكون كما قال الشاعر المسلم محمد إقبال رحمه الله تعالىٰ : المسلم الرباني ليس بشرقي ولا غربي ، ليست وطني (دهلي) ولا (أصبهان) ولا (سمرقند) ، إنما وطني العالم كله ، وإن المسلم لا تعرف أرضه الحدود ، ولا يعرف أُفقه الثغور ، ليست دجلة والنيل والدانوب إلا أمواجاً في بحره المتلاطم!!!

* * *

الفصل الثالث

الضرورة إلىٰ عالمية الدعوة إلىٰ الله تعالىٰ

مهما حاول الإنسان أن يستغني عن الدين ، أو يستبدله بدين أرضي يخترعه زيد أو عمرو ، فإنه لن يكون بالمستوىٰ الذي جعل الله به الدين الحنيف ، والذي أرسله إلىٰ خاتم الأنبياء محمد ﷺ .

وذلك لأن الخالق عز وجل هو الخبير بما ينفع هذا الإنسان : ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [الملك : ١٤] .

لذلك فإذا استعرضنا الحاجات الملحّة للقيام بعالمية الدعوة إلىٰ الله تعالىٰ رأينا ذلك شيئاً كثيراً ، لكن من أهمها :

أن الدعوة إلىٰ الله تعالىٰ تطابق عن الحقيقة ، وكل ما عدا الإسلام يجانب جزءاً من الصواب ، مصداق ذلك قول الله تعالىٰ : ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ [آل عمران : ٨٣] .

وهذا ليس كلاماً استهلاكياً ، أبداً ، إنما كل ما ورد في

القرآن والسنة الصحيحة ومنذ خمسة عشر قرناً يطابق ما جاء به العلم الحديث ، سواء كان ذلك في الجوانب الفلكية أو الطبيّة أو نشأة الإنسان وتطوره ، وما إلىٰ هنالك .

وكتب الإعجاز العلمي والطبي و . . . في القرآن خير دليل علىٰ ذلك[1] .

بينما لا نرىٰ ذلك التطابق بين ما ورد في الكتب السماوية السابقة ـ مثلاً ـ وبين ما يُطلق عليه اليوم الحقائق العلمية .

أما إذا تساءلنا : ما الذي دعا المنظّرين والفلاسفة للسقوط في المتناقضات ؟

لأن هؤلاء بشر تحكمهم العواطف والأمور المحيطة والمسائل النفسية وما إلىٰ هنالك ، بينما الذي جاء من عند الله فهو معصوم تماماً ، مصداق ذلك قول الله تعالىٰ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ [آل عمران : ٥] . وقوله : ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ﴾ [البقرة : ٢٥٥] .

وكم هو الفرق بين من يعيد قراءة كتابه أو نظريته مرة تلو

---

(١) للتوسع يراجع كتاب : تفكّر ساعة (حقيقة التفكر في القرآن والسنّة) ، للمؤلف .

مرة ، وبين من يسند أمره كله للقرآن الدعوي العالمي ، الذي قال الله تعالىٰ فيه : ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصّلت : ٤٢] .

الفرق كبير وواضح ، وهذا ما نشاهده علىٰ أرض الواقع ، فسبب تخبّط المجتمع المعاصر هو شيء واحد : بُعْدُه عن دعوة الله تعالىٰ ، والتجاؤه لأمور وضعها فلان وعلان .

لذلك كان الظلم والجور ، وكان الاعتداء من قبل الأقوياء علىٰ الضعفاء ، ولذلك أكل الأغنياء حقوق الفقراء ، وصدق الله تعالىٰ :

﴿ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [البقرة : ٢٢٩] .

أما أن يُقال إننا نستطيع وضع أمور قابلة للتجديد ، فهذا أمرٌ مستحيل ، لأننا نعجز عن تجديد وتطوير كل الأمور وبشكل دائم .

هل نطوّر النظام الاقتصادي كل فترة ما ؟ وهل نجدّد المسائل الأخلاقية والسلوكية ؟ وهل نجعل طائفة كبيرة من المنظّرين لهذه الأمة ؟ وهل تنجح البشرية في هذا الأمر ؟

أبداً ، فالذي يحبّ سفك الدماء وقتل البشر لن يخضع لهذه الأمور ، بل إنه سيطوّع كل القوانين والأنظمة الوضعية

لصالحه ، وهكذا الجشع المحب للمال ، وغيرهم كثير .

وكل إنسان في الكون يحاول وضع فلسفة ما ـ إن كان لا يخضع للمنهج الرباني ـ تقوم علىٰ أمور أهمها : العقل أو التجربة أو التاريخ أو الهوىٰ .

لكن هذه الأمور سواء كانت مجتمعة أو منفردة ، لن تكون ديناً يشبه أو يقارب الدين الحنيف ، وشتان بين وضع البشر وبين وضع رب البشر .

ثم من الذي يراقب تصرفات البشر في حال وضع قانون أرضي ما ؟!

إن أجهزة المراقبة والتنصّت وبما أوتيتْ من تقنيات عصرية ، عاجزة عن مراقبة تفكير الإنسان وطموحاته وما يدور في خلده ، لذلك لابدّ من الاعتماد كلياً علىٰ الدين الذي يؤمن بالمسؤولية الفردية ، مصداق ذلك قوله تعالىٰ :

﴿ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ [الإسراء : ١٤] . وقوله : ﴿ ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۚ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ ۚ ﴾ [غافر : ١٧] . وقوله : ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ ﴾ [النجم : ٣٩ـ٤١] .

وليست إلا دين الله هو الذي يحرك الضمير ، ليجعل

مراقبة الله فوق كل مراقبة ، من خلال : ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد : ٤] . ومن خلال : ﴿إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الملك : ١٣ـ ١٤] . ومن خلال : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء : ١] .

وعندئذٍ نفهم الحاجة الملحّة في هذا العصر وغيره إلىٰ طرح مسألة عالمية الدعوة إلىٰ الله تعالىٰ ، لمن هو بحاجة ماسّة ـ سواء كان فرداً أو جماعةً ـ إلىٰ الدعوة إلىٰ الله ، ولطرد كل تشويشات (ومطبّات) الطريق الذي يسير عليه الإنسان .

فهل تعود البشرية في هذا العصر إلىٰ الإسلام ؛ لترىٰ حلّ مشاكلها من خلال تعاليمه ومبادئه وأنظمته لكلّ من يقدّم الدعوة إلىٰ الناس علىٰ حسب ما يريده الله تعالىٰ ؟!

* * *